10

المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال
بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع

د. هاشم احمد نغيمش
قسم الإعلام- كلية الآداب - جامعة الانبار

مقدمة

جهاز الإذاعة المرئية أو التلفزيون يحظى باهتمام الباحثين في علوم الاتصال الجماهيري لما لهذه الوسيلة الجماهيرية من أهمية كبيرة في الاتصال بالجمهور تبعا لما يفضلونه من وسائل اتصالية، وذلك بفضل الميزات الكبيرة التي تتمتع بها هذه الوسيلة.

وحظي جمهور الأطفال هو الآخر بقسط وافر من دراسات وبحوث العلماء في اختصاصات عديدة، بدءا بعلم النفس مرورا بعلم الاجتماع وانتهاء بعلم الاتصال الجماهيري، ذلك لأن هذه الفئة تكون أكثر تأثرا من غيرها تجاه مضامين وسائل الإعلام بصورة عامة والتلفزيون بشكل اخص، لذا كانت البحوث العلمية والدراسات في الاختصاصات المختلفة تبحث في التأثيرات المحتملة لمشاهدة الأطفال للمواد التلفزيونية.

وبناء على ما تقدم جاء هذا البحث ليأخذ جانبا مهما من بحوث الوسيلة الجماهيرية، يتعلق في التعرف على واقع المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال، واختار إحدى القنوات التلفزيونية المتخصصة بالأطفال، وهي قناة (MBC3) الفضائية، كون هذه القناة من القنوات المهمة وتنتمي إلى مؤسسة إعلامية كبيرة هي (تلفزيون الشرق الأوسط) المسماة مجموعة قنوات (MBC)، وبعد تحديد مشكلة البحث والأخذ بالضوابط العلمية المتبعة في صياغة العنوان(١)، أصبح عنوان البحث (المواد التلفزيونية في قناةMBC3" " الفضائية للأطفال، بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع) ، إذ يحاول الباحث في الجانب الميداني من البحث التعرف على واقع المواد التلفزيونية المعروضة في قناة (MBC3) من حيث القوالب والأشكال

تطورت المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال تطورا ملحوظا في القنوات التلفزيونية، فلم تعد مقتصرة على مدة زمنية معينة تسمى (فترة برامج الأطفال)، ولم تقتصر على أشكال وقوالب معينة تعارف عليها بـ (برامج الأطفال)، وإنما أصبحت هناك قنوات تلفزيونية مختصة بالأطفال.

الفنية التي قدمت فيها المادة التلفزيونية، واللغة المستخدمة، وطرق العرض المتبعة للمادة التلفزيونية، من حيث كونها تعرض لأول مرة أم يعاد عرضها، ونوع البث الذي تعرض فيه المادة التلفزيونية، هل هو مباشر أم تسجيل، وهل المادة التلفزيونية المعروضة من إنتاج القناة أم منتجة في مؤسسات إعلامية أخرى.

ولكون هذا البحث يتعلق بجمهور الأطفال، وطبيعة المواد التلفزيونية المقدمة إليهم، فأن الباحث سعى في الجانب النظري من البحث إلى التوصل إلى نوع الثقافة التي يحملها جمهور الأطفال، وكيفية اكتسابهم لهذه الثقافة عن طريق التلفزيون، وما هي التأثيرات المحتملة بشقيها السلبي والايجابي المترتبة على تعرض جمهور الأطفال للقنوات التلفزيونية.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث.

أولا: مشكلة البحث.

من المعروف أن تطورا ملحوظا طرأ على المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال من حيث الكم والنوع، فقد عرفنا المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال محكومة بأشكال وقوالب محدودة، وتخصص لهذه المواد مدة زمنية معينة ضمن القنوات التلفزيونية العامة، وتبث في أوقات تناسب الأطفال، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن نسبة برامج الأطفال إلى البث العام في القنوات الفضائية المملوكة لبعض الدول العربية تراوحت من (١١%) إلى (١٦%)(٢)، ولم تزد هذه النسبة كثيرا في القنوات التلفزيونية الأرضية، إذ بلغت في أربع عشرة دولة عربية من (٨%) إلى(١٦%) من نسبة البث العام(٣) .

واليوم أصبحت هناك قنوات متخصصة بالأطفال تبث موادها وبرامجها التلفزيونية بشكل متواصل من الزمن لمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم، يصل هذا البث إلى شريحة واسعة من الجمهور تجاوزت حدود البلدان باستخدام تقنية البث عبر الأقمار الصناعية.

ولاحظ الباحث انه بسبب هذا التحول في زمن المادة التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال طرأ تحول على شكل ونوع المادة المقدمة إليهم، وهو ما يسمى بالقالب أو الشكل الفني الذي تقدم فيه المادة التلفزيونية، فلم تعد تقتصر على الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال وبرامج المسابقات، بل توسعت لتشمل معظم الأشكال والقوالب الفنية المعتمدة في تقديم المواد التلفزيونية في القنوات التلفزيونية العامة، ويعد التغير والتطور في طرق العرض، أو سمات وخصائص المحتوى الإعلامي، ظاهرة تستحق الدراسة، بوصفها مشكلة علمية(٤).

ومن بين القنوات الفضائية التي تخصصت في استهداف جمهور الأطفال قناة MBC3 التلفزيونية الفضائية، وهي تبث موادها التلفزيونية على مدار الساعة، وبهدف التعرف على الكيفية التي تعرض بها هذه القناة موادها التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال، أو بعبارة أخرى ما هي طبيعة المواد التلفزيونية المعروضة في قناة MBC3 التلفزيونية الفضائية الموجهة إلى الأطفال، صاغ الباحث مشكلة البحث بتساؤل رئيسي هو: ما هو واقع المواد التلفزيونية المعروضة في قناة MBC3؟، وللإجابة على هذا التساؤل تفرعت عن التساؤل الرئيس جملة تساؤلات فرعية وهي: ما هي القوالب والأشكال الفنية التي تعرض فيها قناة (MBC3) موادها التلفزيونية؟، وما هي المساحة الزمنية التي يشغلها كل قالب أو شكل فني؟، وما نسبة القوالب والأشكال الفنية التي تعرض لأول مرة قياسا إلى تلك التي يعاد عرضها في نفس اليوم؟، وما هي اللغة المستخدمة في كل قالب أو

شكل فني؟، وما نسبة القوالب والأشكال الفنية التي تنتجها القناة إلى تلك التي تنتج في مؤسسات أخرى؟، وهل تعرض قناة MBC3 موادها التلفزيونية بشكل مباشر أم تعرض بعد تسجيلها؟.

ثانيا: أهمية البحث

تعد مسالة تحديد أهمية البحث ضرورة من ضرورات البحث، وذلك لان البحث العلمي نشاط منظم وهادف(٥)، لذا يجب على الباحثين أن يحددوا أهمية بحوثهم، وما الذي يمكن أن تضيفه تلك البحوث إلى المعرفة، وتتبثق أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتصدى له، فالقنوات التلفزيونية المخصصة للأطفال تعد ظاهرة جديدة لم يتجاوز عمرها بضع سنوات، لذا فأن إخضاعها للبحث والتحليل يعد أمرا غاية في الأهمية للوقوف على واقع المواد التلفزيونية المعروضة فيها، ونوع القوالب والأشكال الفنية التي تعرض بها مواد تلك القنوات، والتعرف على مضامين تلك القنوات، والتأثيرات المحتملة لتعرض جمهور الأطفال لهذه القنوات.

ويحاول هذا البحث التعرف على واقع المواد التلفزيونية التي تعرض في قناة MBC3 الموجهة إلى الأطفال، وذلك بجمع معلومات وافية عنها، واستخلاص نتائج يمكن الاستفادة منها من قبل القائمين على القناة، والذين يقومون على إعداد وإنتاج وإخراج المواد التلفزيونية المخصصة للأطفال، ويترك الباب مفتوحا أمام الباحثين لدراسة مضمون المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال، وآراء جمهور الأطفال في تلك المواد، وهو ما يحقق فائدة متبادلة للجمهور والقائمين على المواد التلفزيونية المخصصة للأطفال.

كما سعى هذا البحث في جانبه النظري إلى التعرف على نوع الثقافة التي يحملها الأطفال، والوقوف على التأثيرات السلبية والايجابية المحتملة للتلفاز على جمهور الأطفال المتعرضين لبثه، وما هي تقسيمات جمهور الأطفال تبعا لمراحلهم العمرية، وما هي مفاضلاتهم في المشاهدة، وما هي مواصفات المواد التلفزيونية التي يمكن تقديمها للأطفال والتي تسهم في بناء مهارات الأطفال وإعدادهم فكريا وتربويا، ليصبحوا ناضجين أسوياء أصحاء.

ثالثا: أهداف البحث

بما أن موضوع البحث يدور حول واقع المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال في قناة (MBC3)، وتحددت مشكلته في ماهية المواد التلفزيونية المعروضة في تلك القناة، لذا فان البحث يسعى في جانبه العملي إلى التعرف على واقع وطبيعة المواد التلفزيونية المعروضة في قناة (MBC3) الفضائية الموجهة إلى الأطفال، وذلك عن طريق الآتي:

1- التعرف على القوالب والأشكال الفنية التي عرضت فيها قناة MBC3 موادها التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال، والتعرف على المساحة الزمنية التي شغلها كل قالب أو شكل فني في البث العام.

2- التعرف على نسبة المواد التلفزيونية التي تنتجها القناة مقارنة بتلك التي تنتج في مؤسسات أخرى.

3- التعرف على اللغات التي تستخدمها القناة في عرضها للمواد التلفزيونية.

4- التعرف على المدة الزمنية التي شغلتها المواد التي تعرض لمرة واحدة في اليوم قياسا إلى تلك التي

يعاد عرضها.

5- التعرف على نوع البـــث الذي تعرض فيه القـــناة موادها التلفزيونية، أي التعرف على القـــوالب والأشكال الفنية التي تعرض بشكل مباشر، وتلك التي تعرض مسجلة.

كما يسعى البحث في جانبه النظري إلى لتعرف على طبيعة ثقافة الأطفال والكيفية التي يكتسبون بها تلك الثقافة، والتعرف على التأثيرات المحتملة لتعرض الأطفال للقنوات التلفزيونية، والتعرف على تقسيمات جمهور الأطفال تبعا لمراحلهم العمرية، وتفضيلات المشاهدة لكل مرحـــلة، والتعرف على مواصفات المواد التلفزيونية التي تعد وتقدم للأطفال والتي تسهم في تنمية مهاراتهم العقلية والفكرية.

رابعا: منهج البحث ونوعه

يحاول هذا البحث الحصول على معلومات تتعلق بالمواد التلفزيونية المقـــدمة إلى الأطفال في إحـــدى القنوات الموجهة إلى الأطفال، لذا فانه يقوم على وصف المعلومات والوقائع والحقائق المتعلقـــة بطبـــيعة المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال في جانبه النظري، ويوثق في جانبه العملي واقـــع المواد التلفزيونية المعروضة في قناة (mbc3) في مدة إجراء البحث، ويخضعها للتحليل، للإجابة عن تساؤل كيف يقدم المضمون، أي إن هذا البحث يحلل محتوى وسيلة إعلامية، ويتوقف عند حدود وصف المحتوى ذاته(٦).

ويعد هذا البحث احد أنواع البحوث الوصفية التي تهدف إلى تحـــليل خصائص ظاهرة أو مجموعة من الظواهر، لذا فأن (أهم منهج تعتمد عليه في تحقيق هذا الهدف هو منهج المسح)(٧)، وتحاول المسوح التحـــليلية وصف المؤشرات التي تفرزها الظاهرة موضع الدراسة(٨)، ويتوقف التحليل الوصفي للمحـــتوى (عند حـــدود وصف المحتوى ذاته، دون تجاوز ذلك إلى الكشف أو الاستدلال عن متغيرات أخرى خارج بناء هذا المحتوى)، ومن أمثلته (الكشف عن أساليب الممارسة، ووصف مهارات العرض والتقديم وبناء الشـــكل والتصميم واختيار القوالب الفنية للنشر أو الإذاعة)(٩)، واتبع هذا البحث أسلوب تحليل المحـــتوى أو المضمون لوصف خصائص الاتصال والإجابة على السؤال: كيف قيل، عن طريق تحليل أنماط الاتصال(١٠).

خامسا: إجراءات البحث

تطلبت إجراءات البحث القيام بالخطوات الآتية:

1- **التحليل المبدئي: من المعروف إن الخطوات المنهجية العامة المتبعة في تحليل المحتوى تشـــمل الإحساس بمشكلة البحث وتحديدها، يعقبها التحليل المبـــدئي**(١١) preliminary analysis **وقـــد أجرى الباحث تحليلا مبدئيا بوصفه دراسة استطلاعية تمهيدية لمشروع التحليل الكلي، بهدف التحديد الدقيق لمشكلة البحث والتأصيل لتساؤلاتها الفرعية، وتصميم استمارة التحليل وجدولة الفئات والوحدات.**

2- استمارة التحليل: صمم الباحث استمارة للكشف عن واقـــع المواد التلفزيونية المعروضة في قـــناة (mbc3)، واستعان الباحث بعد التوكل على الله بخبرته السابقة في تصميم استمارات التحليل، وبالتحليل المبدئي الذي أجراه الباحث على المواد التلفزيونية المعروضة في قناة (MBC3) الفضائية، وتضمنت استمارة التحـــليل على فئات رئيسية وفئات فرعية، وراعى الباحث تحقيق استقـــلال الفئات وعدم تداخلها، وشـــمولها للمواد التي

أخضعت للتحليل، وملاءمتها لأهداف البحث، وقابليتها للتطبيق.

3- فئات التحليل: قسم الباحث محتوى عينة الدراسة المتمثلة بالمواد التلفزيونية التي عرضت في قناة (mbc3) لمدة أسبوع، إلى أجزاء تبعا إلى التقسيمات المعتمدة في تصنيف المواد التلفزيونية، وتسمى هذه الأجزاء فئات categories إذ حدد الباحث خمس فئات رئيسية للاستمارة البحثية آخذا في حسابانه مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، فكانت الفئات كما يأتي(١٢):

أ- أسلوب عرض المادة التلفزيونية (القالب - الشكل الفني): اعتمدت هذه الفئة على شكل أو نمط المادة الإعلامية (التلفزيونية) للتفريق بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة التلفزيونية(١٣)، واشتملت هذه الفئة الرئيسية على سبع فئات فرعية(١٤)، هي:" مسلسلات الرسوم المتحركة(كارتون)" و "الأفلام الممثلة" و"برامج المسابقات"و "المسلسلات التمثيلية "و "أفلام الرسوم المتحركة (كارتون)"و "برامج المشاركة الجماهيرية"و "البرامج الترفيهية المنوعة".

ب- مصدر إنتاج المادة التلفزيونية: تضمنت هذه الفئة الرئيسية على فئتين فرعيتين هما: (إنتاج قناة mbc3 ومنتج في مؤسسات أخرى).

ت- اللغة المستخدمة: تفرعت هذه الفئة إلى ثلاث فئات فرعية هي: عربية وانكليزية، ومترجمة إلى العربية

ث- نوع العرض: انقسمت هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين هما: (يعرض لأول مرة ومعاد).

ج- نوع البث : اشتملت هذه الفئة على فئتين فرعيتين هما: (تسجيل ومباشر (حي)).

وتنتمي مجموعة الفئات أعلاه إلى (الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى، وتهتم بإجابة السؤال: كيف قيل؟)(١٥) ، وتسمى أيضا فئة الشكل الذي قدمت به المادة التلفزيونية للتعرف على الطريقة أو الشكل الذي قدم به المضمون إلى جمهور المشاهدين(١٦) .

4- تعريف الفئات: الفئات هي مجموعة من التصنيفات يضعها الباحث تبعا إلى نوع البحث وأهدافه(١٧)، للحصول على نتائج تخدم هدف البحث، وتطلب إجراء هذا البحث تعريف الفئات التي وردت في استمارة البحث وهي كما يأتي:

أ- القالب أو الشكل الفني: يراد به القالب أو الشكل الفني أو الهيكل البنائي الذي عرضت به المادة التلفزيونية، مثل مسلسل الرسوم المتحركة (كارتون) الذي يعرض في حلقات متسلسلة، أو فلم الرسوم المتحركة (كارتون) الذي يعرض لمرة واحدة تكتمل فيه قصة الفلم، أو المسلسل التمثيلي الذي يقوم على تمثيلية تمثل من قبل أشخاص تعرض بشكل دوري، أو الفلم الممثل من قبل أشخاص تكتمل أحداثه بمدة عرض واحدة، أو برامج المسابقات التي تقوم على إجراء المسابقات بين الجمهور الحاضرين في مكان معد لتلك المسابقات، أو برامج المشاركة الجماهيرية التي تقوم على مشاركات الجمهور سواء بالاتصال البريدي أو عبر الهاتف أو بالحوار المباشر (ويشترط فيها ان تعرض بشكل مباشر (حي))، أو البرامج الترفيهية المنوعة التي تهدف إلى المتعة والترفيه وتتميز بعرض المواقف التي تتصف بالغرابة والطرافة، والبرنامج يراد به قالب أو شكل فني يشغل مساحة زمنية معينة ضمن منهاج القناة يعرض في أوقات محددة مضامين ثقافية أو ترفيهية أو غير ذلك باستخدام

الفنون التلفزيونية مثل السرد والحوار والتعليق والندوات والمشاركات وغيرها(١٨).

ب- مصدر المادة التلفزيونية: يراد به التعرف على الجهة (المؤسسة) التي أنتجت المادة التلفزيونية، وتضمنت فئتان فرعيتان هما: إنتاج القناة، ومنتج في مؤسسات أخرى.

ت- اللغة المستخدمة: تعني اللغة التي رافقت المادة التلفزيونية سواء كانت لغة منطوقة أو مكتوبة، وتضمنت ثلاث فئات فرعية هي: العربية: وتعني اللغة المنطوقة باللغة العربية سواء كانت لغة المادة الأصلية أو التي أدخلت عليها عن طريق الترجمة المنطوقة (الدبلجة)، والانكليزية، ومترجم إلى العربية باستخدام الترجمة المكتوبة التي ترافق المادة التلفزيونية.

ث- نوع العرض:استخدمت هذه الفئة للتمييز بين المادة التلفزيونية التي تعرض لأول مرة في اليوم، وبين المادة التي يعاد عرضها في نفس اليوم، وتفرعت إلى فئتين فرعيتين هما: يعرض لأول مرة، ومعاد.

ج- نوع البث: ويراد به التعرف على المادة التلفزيونية التي تعرض بشكل مباشر (حي) أو التي تعرض مسجلة، وتضمنت فئتان فرعيتان هما: مباشر (حي) وتسجيل.

5- وحدات التحليل: اعتمد الباحث الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (القالب أو الشكل الفني للمادة التلفزيونية) بوصفها وحدة تسجيل، أخضعها للعد والقياس باستخدام التكرارات بتسجيل عدد المرات التي تكررت فيها، وقياس المدة الزمنية التي سجلتها باستخدام الدقيقة بوصفها وحدة قياس للزمن.

6- عينة البحث: اختار الباحث عينة عمديه توافرت فيها السمات والخصائص التي تخدم هدف البحث، وافقت مدة إجراء البحث أمدها أسبوعا كاملا من المواد التلفزيونية التي عرضت في قناة (mbc3) الفضائية، عن طريق الحصر الشامل لمفردات تلك العينة، وتعد هذه العينة عينة ممثلة لمجتمع البحث كونها اشتملت على جميع القوالب والأشكال الفنية التي عرضت بها قناة (mbc3) موادها التلفزيونية في مدة إجراء البحث التي وافقت النصف الأول من عام ٢٠١٠م.

7- المجال المكاني للبحث: اجري هذا البحث في جمهورية العراق، باستقبال بث قناة بواسطة الأطباق اللاقطة dish.

8- المجال الزماني للبحث: اجري هذا البحث في النصف الأول من عام ٢٠١٠م، واختيرت عينة من المواد التلفزيونية شملت أسبوعا كاملا امتدت من يوم السبت الذي وافق الثالث من نيسان ٢٠١٠م إلى الجمعة الموافق لليوم التاسع من نيسان ٢٠١٠م.

9- اختبار الصدق وثبات التحليل: قام الباحث بتصميم استمارة التحليل، بعد أن اطلع على بحوث تحليل المحتوى السابقة ورجع إلى مراجع علمية في مناهج البحث العلمي وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الإعلامية، وحدد فئات التحليل بالاستناد إلى مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، وأجرى تحليلا بنائيا أوليا، بهدف التأكد من صلاحية فئات استمارة التحليل، وبعد ذلك عرضها على مجموعة من الباحثين(١٩) ابدوا فيها آراء مختلفة، ومن ثم خرجت أداة التحليل في شكلها النهائي المعروض في ملاحق البحث. وبهدف التحقق من ثبات التحليل الذي يعني: إن التحليل يعطي النتائج ذاتها في حالة إعادته باستخدام المقياس المستخدم في التحليل السابق على المادة نفسها(٢٠)، فإذا أعيد التحليل من قبل باحث آخر على المادة الإعلامية نفسها، وباستخدام الوسائل والأساليب

ذاتها، لابد أن تكون النتائج متوافقة بين الباحثين(٢١)، قام الباحث بعد مرور أسبوعين على إجرائه التحليل باختيار عينة تمثل احد أيام الأسبوع، وعرضها على احد الباحثين(٢٢)، الذي أجرى بدوره التحليل على هذه العينة باستخدام استمارة التحليل المعتمدة في هذا البحث، فكانت النتيجة تحقيق معدل الثبات بنسبة (٩٩،٥٦%) بين الباحثين(٢٣) .

سادسا: تعريف بعض المفاهيم والمصطلحات: وردت في البحث بعض المصطلحات يرى الباحث ضرورة التعريف بها وهي كما يأتي:

أ- المادة التلفزيونية: وردت هذه العبارة في البحث لتشير إلى كل وحدة قائمة بذاتها عرضت في قناة mbc3 سواء كانت مسلسل أو برنامج أو فلم أو غير ذلك من الأشكال والقوالب التي تتخذها المواد التلفزيونية، التي يسميها بعض الباحثين الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية أو وحدة الموضوع(٢٤)، وقد تتداخل في هذه المادة التلفزيونية مواد عرضية مثل الإعلانات القصيرة وغيرها، تكون مدتها الزمنية ضمن مدة المادة التلفزيونية الأساسية.

ب- قناة (mbc3): هي القناة التلفزيونية الفضائية المخصصة للأطفال، والتي تبث بشكل مفتوح غير مشفر على الأقمار الصناعية (satellites) عرب سات ونايل سات Arab sat_ Nile sat

ت- الدبلجة: يراد بها الترجمة المنطوقة، وقد استخدم الباحث هذه المفردة للدلالة على عملية تحويل اللغة الأجنبية إلى لغة عربية عن طريق الترجمة الناطقة المرافقة للمادة التلفزيونية.

ث- التلفاز: أستخدم الباحث تسمية التلفاز أو التلفزيون أو جهاز الإذاعة المرئية ليشر إلى مسمى واحد هو وسيلة الاتصال الجماهيرية التي تنقل الصوت والصورة معا والتي تسمى التلفزيون.

سابعا: الدراسات السابقة

اطلع الباحث على مجموعة من البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، التي اشتركت معه في تغطية جوانب معينة من الموضوع نفسه، مثل ثقافة الأطفال، ومضمون البرامج الموجهة إلى الأطفال، واتجاهات برامج الأطفال، وغيرها من البحوث التي تلتقي مع هذا البحث في بعض من جانبه النظري، إلا أن الباحث يستطيع أن يؤكد أن هذا البحث توصل في جانبه النظري إلى حقائق مفيدة ، تمخضت عن ربط المعلومات التي توصل إليها من سبقه بالكتابة في هذا الميدان من الكتاب المختصين، وفي الجانب الميداني فأن الباحث يؤكد انه لم يطلع على بحث ميداني بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في قناة (mbc3) الفضائية، وأخضعها للتحليل.

ونظرا إلى كون هذا البحث هو احد أنواع البحوث الوصفية، لذلك فان الباحث استفاد من الدراسات السابقة في جانبه النظري دون العملي، وذكر البحوث والدراسات التي استفاد منها في متن البحث بوصفها مراجع للبحث، و (بناء إطار نظري قوي مدعم بنتائج البحوث السابقة يصبح ضرورة، ويصبح الإطار النظري مدخلا ضروريا للإطار التطبيقي الذي يقوم في بنائه وتفسيرات نتائجه على ما قدم الإطار النظري)، وفي هذه الحالة فان الباحث يمكنه عرض الدراسات السابقة في مواقع متعددة ضمن إطار الاستفادة منها(٢٥)، وليس بالضرورة تسطير تلك الدراسات في الإطار المنهجي للبحث.

المبحث الثاني: التلفزيون وثقافة الأطفال

أولا: أهمية التلفزيون للأطفال

من المعروف إن جهاز الإذاعة المرئية أو التلفاز يعد احد وسائل الاتصال الجماهيرية الأكثر تأثيرا على جمهوره، وذلك بفضل الميزات التي يحوزها ويتفرد بها عن باقي وسائل الاتصال التي سبقته في الظهور، فهو يمتلك الواقعية من خلال نقله لمشاهد حية بالصوت والصورة والحركة (الصورة الحية)، لذا فهو يحضى بمصداقية اكبر لدى الجمهور، وإذا كانت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) قد اشتركت مع التلفاز في إمكانية نقل الصورة الحية، فأن التلفاز يتميز عنها (الانترنيت) كونه وسيلة تعرض مضامينها بمجرد تشغيل الجهاز، على العكس من (الانترنيت) الذي يتطلب مستخدما يدخل مواقع معينة ويستخدم لوحة المفاتيح للوصول إلى المادة المطلوبة.

ويأتي الإعلام المرئي والمسموع في مقدمة وسائل الاتصال من حيث التأثير في الأطفال، كونه يشبع لديهم المشاركة الخيالية التي تعوضهم عن القصور في الممارسة، فضلا عن التنوع في موادها وقدراتها الفنية المتنامية في التشويق والإمتاع(٢٦) .

ويوصف جهاز الإذاعة المرئية التلفاز بأنه يمثل أهم مصدر من مصادر خبرة الأطفال ويؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية للأطفال إلى جانب الأسرة والمدرسة(٢٧) .

ويعد التلفاز أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشرا من دون وجود وسيط، فالأطفال ومنذ ولادتهم يبدون اهتماما كبيرا لكل مصدر براق للضوء، وبالتالي يكتسب الأطفال بعض المعلومات من هذا المصدر البراق(٢٨) .

وأشارت بعض الدراسات المتعلقة بتأثير التلفاز على الأطفال، إن الطفل يبدأ بمتابعة التلفاز من عمر سنتين، بتعرض غير مقصود يشد انتباه الطفل إلى الصورة البراقة والصوت العالي للتلفاز، ومن ثم يبدأ الطفل في طلب مشاهدة التلفاز في سنته الثالثة(٢٩)، فالطفل ينجذب لكل شئ متحرك وينتبه لكل جديد ويفضل التغيير في المنبهات وتكون الأحجام الكبيرة أكثر جذبا لانتباهه من الأشياء الصغيرة(٣٠).

والأطفال ليسوا متساويين في تعاملهم مع التلفاز وما يعرض فيه من مواد تلفزيونية، فهناك عوامل تحدد الكيفية التي يتعامل بها الأطفال مع التلفاز، مثل العوامل الفردية التي تشمل شخصية الطفل وعمره وجنسه ومستواه العقلي، وهناك العوامل الموضوعية التي تشمل طريقة تعامل الوالدين مع التلفاز التي يتخذها الأطفال مثلا يحتذي به، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أسرة الطفل، والمستوى الثقافي والعلمي الذي تتمتع به الأسرة(٣١) .

والأطفال في معظم البلدان يكتسبون معلومات كثيرة من التلفاز، فهم يقضون ما يقارب الأربعة آلاف ساعة أمام شاشة التلفاز قبل التحاقهم بالمدرسة وفقا لما ذكرته إحدى الدراسات(٣٢) .

وتتسم مرحلة الطفولة بقلة الخبرة لدى الأطفال يقابلها حب الاستكشاف والاستطلاع، مما يجعل فرصة التلفاز كبيرة في تزويد الأطفال بأكبر قدر من المعرفة والمهارات الغوية والعلمية، وتعليمهم القيم الايجابية لكي تعلق في أذهانهم(٣٣) .

وتزداد حدة مشاهدة التلفاز لدى الأطفال مع نموهم وازدياد أعمارهم وارتفاع مستوى الذكاء لديهم حتى سن الثانية عشرة من أعمارهم(٣٤).

ويعد جمهور الأطفال الذي يؤلف ما يقـــــــــارب ٤٠% من عموم جمهور جهاز الإذاعة المرئية (التلفاز)(٣٥)، جمهورا ذا أهمية كبيرة لدى الباحـــثين والقـــائمين على التلفاز، تأتي هذه الأهمية من الخصائص التي تميز جمهور الأطفال عن غيره من فئات الجمهور الأخرى، وما تتطلبه تلك الخصائص من مواد تلفزيونية خاصة بجمهور الأطفال، تراعي تلك الخصائص.

وعدم مراعاة تلك الخصائص وإشراك جمهور الأطفال في مشاهدة المواد المعدة للكبار، كالمواقف التي تتميز بالصراع العاطفي، يترك لديهم انطباعات عن حياة الكبار ويجعلهم يشعرون بالحيرة وعدم الثقة بالكبـــار، حتى يصل بهم الأمر في بعض الأحيان إلى عدم الرغبة في النمو كي لا يصبحوا كبارا(٣٦) .

كما بينت بعض الدراسات أن عرض مشاهد العنف في التلفاز يؤدي إلى تحفيز الرغبة الكامنة في العنف في بعض النفوس، خاصة إذا ما عرضت مشاهد العنف دون معاقبـــة الذين يســـلكون طريق العنف مع سلبـــية أدوارهم(٣٧).

ومع أن التلفاز يساهم في تشكيل القيم داخل المجتمع، إلا انه لا يمكن الحكم عليه بوصفه السبـــب الرئيس في نشر العنف بين أفراد المجتمع، فهو يبث مواده التلفزيونية في وسط بيئة اجتماعية معقدة تتأثر بـــجملة عوامل يجب الأخذ بها عند محاولة الوقوف على دور وسائل الاتصال في نشر العنف(٣٨) .

فالأطفال يكتسبون القيم والخبرات وأنماط الســـلوك من خلال التنشـــئة الاجتماعية والممارســـات التي يتعرضون لها في أسرهم ودور الحضانة والمدارس ودور العبادة ومجموعة الأصحاب، ووسائل الاتصال(٣٩) .

وثقافة الأطفال خليط من العادات والتقاليد وما يسود المجتمع من آراء وأفكار وثقافات يرثها الأطفال عن الأبوين والأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه(٤٠) .

ويمكن القول إن الأسرة والمدرسة يمثلان ركنين أساسيين في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال(٤١) .

إلا أن لوسائل الإعلام قدرة كبيرة على تغيير مواقف الناس ونظرتهم تجاه الأحداث والقضايا التي تحدث في العالم، من خلال المعلومات التي تبثها عبر رسائلها(٤٢) .

فوسائل الاتصال تعد مكملة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، بوصفها منهلا من مناهل ثقافة الأطفال بما تقدمه من أساليب مختلفة لثقافة المجتمع إلى الأطفال(٤٣) .

والأطفال ينشأون في وسط تحيط بهم بوسائل الاتصال من كل جانب، يكتسبون منها خبرات قبل دخولهم إلى المدرسة(٤٤) .

فالتلفاز أصبح يساهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال إلى جانب الوالدين بـــدءا من عمر ســـنتين(٤٥) . والبعض يعد التلفاز بمثابة المدرسة التي لا تغلق أبوابها أبدا(٤٦) ، يوازي دوره دور المدرسة في تقديم الثقـــافة للجمهور(٤٧).

ويمكن قياس اثر التلفاز في حياة الأطفال من خلال التعرف على مقدار الوقـــت الذي يمضيه الأطفال في

مشاهدة مواد التلفاز، ومن نوع المواد التلفازية التي يتابعونها(٤٨) .

وأشارت بعض الدراسات المتعلقة بطبيعة تأثير التلفاز على المشاهدين، أن مشاهدة التلفاز تدفع إلى خلق انطباعات في ذهن المشاهد بدلا من أن تجعله يستنبط أفكارا من المشاهدة، وتجعله يحكم بعواطفه بدلا من التفكير بعقله، والصورة التلفزيونية تؤثر على حواس ومشاعر المشاهد مما يدفعه إلى تكوين انطباعات مشحونة بالعواطف تؤدي به إلى سلوك تسوده العواطف وليس التفكير المنطقي(٤٩) .

ويرى البعض إن الأطفال يقعون ضحية المضمون الإعلامي الموجه إليهم، الذي يسعى إلى تثبيت قيم معينة لدى الأطفال أو إزالتها، مما يجعل الأطفال يعيشون جملة من المتناقضات تؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية(٥٠)، كما أن مشاهد العنف والأحداث المأساوية وصور الموتى ومشاهد القتل تثير لدى الأطفال مشاعر الخوف والقلق وتسبب لهم صدمات نفسية(٥١) .

وذهب احد الباحثين إلى أن المادة التلفزيونية التي تثير اهتمام الأطفال هي تلك المادة التي تخاطب نفوسهم وتسد بعض احتياجاتهم النفسية، أو التي تقدم لهم بعض المعلومات النافعة، أو التي تبعدهم عن التوتر والقلق النفسي الذي قد يمرون به(٥٢) .

ولاحظ باحث آخر أن الأطفال يستمتعون بمتابعة المادة التلفزيونية المعدة للكبار وعلى الأخص مواد التسلية والترفيه التي تعالج قضايا تتعلق بالأسرة(٥٣) .

ويعد التلفاز الوسيلة الاتصالية الأكثر جاذبية للأطفال وذلك للأسباب الآتية(٥٤):

1- يعد التلفاز اقدر وسائل الاتصال على نقل الخبرات الواقعية بالصوت والصورة إلى الأطفال في سن مبكرة من حياتهم.

2- يستطيع التلفاز بما يمتلكه من مميزات من تقديم المعرفة بطريقة يسهل استيعابها من قبل الأطفال.

3- قدرة التلفاز على نقل المعلومات إلى ذهن الطفل في وقت مبكر في وقت يصعب معه نقل هذه المعلومات بواسطة الصورة فقط أو بواسطة الصوت فقط أو حتى عن طريق الكتابة.

4- قدرة التلفاز على استقطاب الأطفال بما يمتلكه من لغة تعبيرية، تستخدم المؤثرات الصوتية والصورية.

5- يقدم التلفاز الطمأنينة والأمان إلى الأطفال، بما يعرضه من مواد تلفزيونية، تمثل أنموذجا لأسرة متآلفة متحابة.

6- يشبع التلفاز حب الإثارة والرغبة في التغيير لدى الأطفال، وذلك بتنوع موضوعاته وتضمنها عنصر الإثارة والتشويق.

7- يمثل التلفاز منفذا جيدا للأطفال للهروب من مشاكلهم اليومية، عن طريق قصص الخيال والمغامرات التي يقدمها لهم، فيجعل الأطفال يشعرون بالنشوة لأنه يخرجهم من مشاكل وآلام الواقع إلى عالم الخيال والمغامرة(٥٥) .

8- يتميز التلفاز بتقديمه شخصيات تتسم بالجاذبية للأطفال، مما يدفعهم لمتابعتها بمواعيد ثابتة.

9- يتصف التلفاز بقوة وتنوع عناصر التجسيد فيه مما يجعله وسيلة تتمتع بالجاذبية إذا ما استخدمت هذه

العناصر بكفاءة متكاملة.

10- يجد الكثير من الأطفال في التلفاز وسيلة تدفع عنهم الشعور بالملل كونه يملأ عليهم وقت الفراغ، و يساعدهم على التفاعل مع الآخرين والظهور في وسط الجماعة عن طريق برامج الحوار أو المشاركة الجماهيرية المعدة للأطفال(٥٦).

ثانيا: التأثيرات المحتملة للتلفزيون على الأطفال

مع إن التلفاز أصبح اليوم وسيلة اتصالية لا غنى عنها في كل بيت، ولم يعد مجديا القول بمنع الأطفال من مشاهدة التلفاز، إلا أن الباحثين يتحدثون عن تأثيرات محتملة تنتج عن متابعة الأطفال لمواد وبرامج التلفاز.

ومن المسلم به لدى معظم الباحثين في مختلف التخصصات أن التلفاز له تأثيراته السلبية على الأطفال إلى جانب جملة من التأثيرات الايجابية(٥٧).

وسنحاول الحديث عن كل جانب من جوانب التأثير بشقيه الايجابي والسلبي وفقا لما يأتي:

أ: التأثير الايجابي للتلفاز.

يمكن إجمال احتمالات التأثير الايجابي للتلفاز على متابعيه من الأطفال في النقاط الآتية:

1- إن اختيار المضمون الجيد للمواد التلفازية المقدمة للأطفال، يعزز لديهم الثقة بالنفس ويدفعهم إلى احترام الآخرين، من خلال تدعيم تلك القيم في مضامين المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال(٥٨).

2- يساهم التلفاز في إكساب الأطفال مهارات اجتماعية تساعدهم في التغلب على بعض المشكلات التي قد تعترضهم في الحياة(٥٩)، وذلك بالإعداد الجيد لمضامينه المعدة خصيصا للأطفال، وعرض مواقف تتناسب وأعمارهم، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

3- ينمي التلفاز القدرات العقلية للأطفال، ويعزز فيهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية(٦٠)، وذلك من خلال المضامين التي تهدف إلى تشغيل عقولهم وتدفعهم للمشاركة في حل المعضلات التي تتضمنها المادة التلفزيونية.

4- يساهم التلفاز في القضاء على الملل والتقليل من النزاعات الأسرية التي تحدث بسبب الأطفال(٦١)، وذلك لانشغال الأطفال طيلة وقت فراغهم في متابعة التلفاز.

5- يساعد التلفاز على الترويح عن الأطفال، وإزالة الكبت الذي قد يعانيه الأطفال، من خلال المواد التلفزيونية المعدة لهم والتي تناسب أعمارهم مما يجعلهم ينشدون تجاهها ويتفاعلون معها سارحين في خيالات تأخذهم بعيدا، فالأطفال ينفسون عن ما في داخلهم من خلال تقمصهم لشخصيات وأبطال المواد التلفزيونية(٦٢)، ويعد التلفاز وسيلة ترفيه مفيدة للأطفال في أوقات فراغهم يشيع البهجة والفرح في نفوسهم(٦٣)، وأشارت بعض البحوث الإعلامية إلى أن الأطفال يتعلمون من البرامج التي تعرض التسلية والترفيه أكثر من تعلمهم من البرامج التعليمية في التلفاز(٦٤).

6- يساهم التلفاز في تنمية مهارات الأطفال وخبراتهم العلمية والعملية بتقديم مجموعة من نماذج الشخصيات المحببة إلى الأطفال والتي يسهل عليهم تقمص شخصياتها والاقتداء بها، تمارس أعمالا تتصل

بحيات الأطفال اليومية(٦٥) ، كما أن التلفاز يمكنه الارتقاء بالمستوى الفني والموسيقي للأطفال(٦٦) .

7- يستطيع التلفاز تنمية مدارك الأطفال ومعارفهم بتقديمه معلومات عن أجزاء جسمه ووظائفها، وكيفية العناية بالنظافة والمأكل والملبس، وكيفية المحافظة على سلامة الأطفال من الأخطار المحدقة بهم، وتعريف الأطفال بالمهن وتنمية روح الميل لاحترام هذه المهن، وتعليمهم احترام الكبير والعطف على الصغير، وإكسابهم اتجاهات ايجابية نحو الدين والعادات والتقاليد النافعة(٦٧) .

8- يمكن عن طريق التلفاز مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة على الاندماج في المجتمع، وذلك بأعداد برامج خاصة بهم(٦٨) .

9- يكتسب الأطفال مهارات حركية من المواد التلفزيونية التي تقوم على الحركة والإيقاع السريع، وذلك بتقليدها أو محاكاتها من قبل الأطفال(٦٩).

10- يمكن عن طريق التلفاز تصحيح السلوك المؤذي لدى بعض الأطفال وذلك بطريقة التعديل الطوعي للسلوك، إذ يمكن تقديم نمط من السلوك الايجابي يدفع الأطفال إلى الرغبة في تبني ذلك السلوك(٧٠) .

11- يساهم التلفاز في التقليل من نوازع العنف لدى بعض الأطفال الذين يميلون إلى العنف في سلوكهم، وذلك بعرض مشاهد من العنف الايجابي الذي يعلم الأطفال الدفاع عن أنفسهم أو محاربة الشر، مما يساهم في التنفيس عن مخاوف الأطفال ويخفف سلوك العنف لديهم(٧١) . كما يمكن عرض نماذج غير محببة للأشخاص الذين يتخذون العنف سلوكا، مما يدفع الأطفال الابتعاد عن تقليد سلوكهم، وبذلك يمكن معالجة سلوك الانحراف لدى بعض الأطفال الناتج عن حالة التقمص التي قد يؤديها الأطفال متأثرين بمشاهد تلفزيونية تعرض العنف أو القيم السلبية(٧٢).

ب: التأثير السلبي للتلفاز .

يمكن إيجاز ما توصل إليه الباحثون من احتمالات التأثير السلبي للتلفاز على متابعيه من الأطفال في النقاط الآتية:

1- تزيد مشاهد العنف في التلفاز من احتمالات ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهد التي تتضمن العنف والتهديد واستخدام الأسلحة تؤدي إلى إثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيؤهم لأفعال عدوانية(٧٣) . وتحيط بعملية الاستجابة العدوانية لمشاهد العنف وفقا لنظرية إثارة الحوافز العدوانية عوامل عدة منها: مستوى الإحباط الذي يعانيه المشاهد، ومسوغات العدوان المقدم في المادة التلفزيونية كأن يقدم العنف بمبررات الدفاع عن النفس، ومدى التشابه بين خبرة المشاهد والممثل الذي يؤدي دور العنف(٧٤) . وعند تقديم العنف في التلفاز على انه أمر عادي يدفع الأطفال إلى تبرير السلوك العدواني الذي ينتهجونه ويتعلمون بعض السلوكيات العدوانية من مشاهد العنف في التلفاز(٧٥) .

2- يولد الإدمان التلفزيوني لدى الأطفال التبلد الحسي واللامبالاة العاطفية، فكثرة مشاهد العنف والقتل أدت بالأطفال إلى عدم الاكتراث بآلام الآخرين ومعاناتهم لان مشاهد العنف أصبحت مألوفة لديهم(٧٦). وهذا يتطلب من الوالدين تنبيه الأطفال بشكل دائم إلى عدم مشاهدة المواد والبرامج المخصصة للكبار، واختيار قنوات مخصصة للأطفال تتناسب والقيم الايجابية السائدة في المجتمع لتكون قنواتهم الخاصة بهم.

3- تؤدي مشاهدة الأطفال للتلفاز إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواده وبـــرامجه، مما يؤثر سلبـــا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب والرياضة وغيرها(٧٧). فقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتفاع ســـاعات المشاهدة يؤدي إلى انخفاض في المستوى الدراسي للطفل(٧٨) . كما أن مشاهدة التلفاز لوقـــت متأخر من الليل تؤدي إلى كسل الأطفال في النهوض الصباحي للمذاكرة أو الذهاب إلى المدرسة، وهذا يتطلب من الوالدين تنظيم وقت مشاهدة أطفالهم للتلفاز، فلا يكون على حساب النشاطات الأخرى، فيلزمونهم بالقراءة وتحضير واجبـــاتهم المدرسية ويهيئون لهم فرصة اللعب مع أقرانهم أو أشقائهم، والجلوس معهم للاستماع إليهم وإرشادهم في بعض الأمور.

4- تسبب المشاهدة الطويلة للتلفاز مشاكل صحية للأطفال بسبـــب الإشـــعاعات الضارة الصادرة عن شاشة التلفاز، خاصة عند الجلوس على مقربـــة من التلفاز(٧٩) . وهذا الأمر يتطلب من الوالدين في كل أســـرة تنبيه الأطفال إلى طريقة الجلوس الصحية أمام التلفاز، وذلك بان يجلسوا بطريقة مستقيمة وليســـت جانبـــية أمام التلفاز، وعلى مسافة كافية تجنبهم الإشعاعات الضارة.

5- يرسم التلفاز صورة غير حقيقية عن العالم في أذهان الأطفال، تؤدي بـــهم إلى تكوين صورة ذهنية مغايرة للحقيقة عن العالم(٨٠) ، فالأطفال هم أكثر الفئات تكوينا للصورة الذهنية عن طريق وسائل الاتصال التي تضخم الأحداث والأشياء(٨١)، مما قد يعرضهم لصدمات نفسية ومشـــاكل في التعامل مع الواقـــع بسبـــب تلك الصورة غير الواقعية، وهذا يلقي على الوالدين مسؤولية توضيح الصورة الحقيقـــية عن العالم لأطفالهم وبـــما يتناسب مع أعمارهم.

6- يوصف التلفاز بالسطحية كون مضامينه تبسط إلى أقصى حد لأجل استســـاغتها من قبـــل المتفرج، ويقوم على النمطية والتماثل بتكرار مواده وشخصياته، ويركز على التسلية والترفيه وليس التثقـــيف والتوجيه، فضلا عن تحريفه للواقع باصطناعه القصص والأحداث(٨٢) .

7- يســـاهم التلفاز في القـــضاء على التنوع الثقـــــافي والترويج لثقـــــافة العولمة، والترويج للنمط الاستهلاكي(٨٣) ، مما يؤثر على الثقافة الوطنية والقومية للأطفال التي ترتبط بقيم مجتمعهم، ويشـــجعهم على النمط الاستهلاكي عن طريق الإعلانات التجارية.

ثالثا: ثقافة جمهور الأطفال وتقسيماته

ا- الأطفال واكتساب الثقافة.

يتميز جمهور الأطفال بخصوصية تميزه عن الجمهور العام في طريقة اكتساب الثقافة، فدلالات الأشياء تختلف عند الصغار على ما هي عليها عند الكبار، والأطفال ينظرون إلى الأشياء بطريقـــة مختلفة، ويصدرون أحكاما خاصة بهم، لذا فان مفهوم الثقافة لدى الأطفال يختلف عن مفهوم الثقافة لدى الكبار.

ويكتسب الأطفال الثقافة بطرق خاصة، تختلف عن الطرق التقليدية لاكتســـاب الثقـــافة لدى البـــالغين، فالأطفال يكتسبون جوانب محدودة من ثقافة المجتمع الذي نشـــأوا فيه، كما أن الأطفال يختلفون في ترتيب ســـلم أولويات القيم السائدة في المجتمع(٨٤) ، أي أن الأهم لديهم من تلك القيم قد لا يكون بنفس الأهمية لدى الكبـــار، ضمن مفهوم القيم السائدة في المجتمع.

كما أن الأطفال يلاحظون الأشياء بطريقة مختلفة عن الكبار، فهم يجتزؤون المشاهد بما يتلاءم ونظرتهم للأشياء، فعلى سبيل المثال وجدت بعض الدراسات العلمية أن الأطفال يركزون على رؤوس الجياد وعلى مسدسات رجال الكاوبوي، ولا ينظرون إلى المشهد نظرة كلية(٨٥) ، وبالتالي فأن الأمر يتطلب ملاحظة تلك الخصوصية في إعداد المادة الإعلامية للأطفال.

فالمادة الإعلامية التي تعد وتقدم إلى جمهور الأطفال تختلف في مضمونها وأساليب عرضها عن المادة التي تقدم إلى الكبار (٨٦) .

ويصف البعض ثقافة الأطفال بأنها ثقافة فرعية، لا تعبر عن ثقافة المجتمع بكليته، وتتمثل هذه الثقافة في أفكار الأطفال وسلوكهم وأساليب تعبيرهم عن أنفسهم بطرق مختلفة، وهذا يعني انه يمكن أن تتضح سمة أو أكثر في ثقافة الأطفال، بمعنى آخر يمكن أن تكون ثقافة الأطفال لها روح أدبية أو علمية أو فنية(٨٧) ، ومن ثم يمكن تقديم المادة الإعلامية التي تعد وتقدم للأطفال في أشكال أدبية وفنية وعلمية تتناسب مع ثقافتهم.

فالأطفال عادة ما يعبرون عن انطباعاتهم وخبراتهم وما يختلج في وجدانهم إزاء الأحداث والقضايا بطرق فنية أو أدبية كالأغاني والتمثيليات أو الرسوم أو الكتابات الأدبية أو الألعاب، بطريقة تمثل نظرتهم تجاه قضايا وشؤون الحياة، مما يتيح لنا التعرف على أسرار ثقافة الأطفال وطبيعة تكوين شخصياتهم(٨٨).

والأطفال يتميزون بخصوصية فيما يفكرون به، وما يتخيلونه من الأشياء وما يكونون من الانطباعات، في عالم مصغر يمثل ثقافتهم التي تمثل جزءا من ثقافة المجتمع، لها خصوصيتها التي تتميز بها(٨٩) .

إلا أن ثقافة الأطفال ترتبط بعلاقة عضوية مع ثقافة الكبار، كون ثقافة الأطفال هي نتاج تفاعل مشترك بين الطفل وبيئته أي بين محيطه الأسري ومحيطه المجتمعي، فهي مجموعة من الفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستوعبها الأطفال ويعبرون عنها في سلوكهم ضمن مراحلهم العمرية المختلفة(٩٠) .

ومع أن ثقافة الأطفال تشترك مع ثقافة المجتمع ببعض الصفات كونها جزءا منها، إلا أنها تختلف عنها من حيث الكم والنوع والاتجاه(٩١) ، وتختلف أيضا من مجتمع إلى آخر، فالأطفال في مجتمع بدائي يختلفون في ثقافتهم عن الأطفال في مجتمع متمدن، كما أن الاختلاف في الثقافة يحدث بين أطفال ينشأون في بيئة ريفية عن أطفال نشأوا في بيئة حضرية، ويصل الاختلاف في ثقافة الأطفال تبعا لتنوع الأسر واختلاف قيمها، فالأطفال الذين يعيشون في مجتمع واحد يختلفون في تعرضهم للمؤثرات الثقافية فضلا عن كونهم لا يستوعبون إلا جوانب محددة من تلك الثقافية(٩٢) .

كما أن هناك بعض الخصائص الذاتية التي تميز بعض الأطفال، تجعلهم لا يتأثرون بالبيئة التي ينشأون فيها بنفس الطريقة التي يتأثر بها أقرانهم(٩٣).

لذا يتطلب الأمر العناية بأدب الأطفال وثقافتهم، وبما يتناسب مع كل مرحلة عمرية يمرون بها، ومع أن معظم الباحثين يتفقون مع هذا المطلب، كون مرحلة الطفولة مرحلة مهمة وحاسمة في تكوين شخصية الفرد السوي(٩٤)، وان إحدى وجوه القياس على مدى تقدم المجتمعات يرتبط بمدى اهتمامها بثقافة الأطفال وإعدادهم للمستقبل(٩٥) ، إلا أن البعض ذهب إلى أن البيئة العربية تتجاهل إلى حد كبير الاعتراف بأهمية أدب الأطفال وثقافتهم، وبالتالي عدم الإعداد لمتطلبات بناء الأطفال ثقافيا وبما يتناسب مع أعمارهم(٩٦) .

ب: تقسيمات جمهور الأطفال.

من المعروف إن جمهور وسائل الاتصال يخضع لتقسيمات معينة، منها جمهور الأطفال وجمهور الشباب وجمهور البالغين وجمهور كبار السن، وهناك تقسيمات فرعية قسمت جمهور الفئة الواحدة إلى تفرعات ثانوية، فمثلا يقسم جمهور البالغين إلى: جمهور النساء و جمهور الرجال، وكذلك الحال بالنسبة إلى جمهور الأطفال.

فالأطفال مع اشتراكهم ببعض السمات العامة لا يشكلون جمهورا متجانسا، فهم يختلفون في سمات كثيرة من مرحلة عمرية إلى أخرى(٩٧) ، لذا قسم جمهور الأطفال إلى فئات أو مراحل عمرية معينة، حيث تجمع جمهور كل مرحلة صفات مشتركة، وهي كما يأتي:

1- مرحلة الحضانة أو سنوات المهد، وتبدأ من الولادة إلى السنة الثانية من عمر الطفل، وفيها يبدأ الطفل باستكشاف العالم من خلال حواسه، ويكون ملتصقا بوالدته أو مربيته، ويكون الطفل ضمن هذه المرحلة حساسا ومنفتحا لأي مثير أو حافز يجلب انتباهه، ولكنه لا يمتلك الخبرة على فك رموز تلك المثيرات، لذا فان في هذه المرحلة العمرية تكون حاجة الطفل لمن حوله من الناس في اتصال مباشر أكثر من حاجته للتلفاز، فهو يتعلم نطق الكلمات وكيفية الإمساك بالأشياء وغيرها، وهو ما لا يتحقق إلا بالتعامل المباشر مع الأطفال(٩٨) ، ولا يستطيع الطفل ضمن هذه المرحلة - التي تسمى أيضا بالمرحلة الحسية الحركية - التمييز بين ذاته وبيئته، وما يقوم به من حركات تكون بتأثير أجهزة جسمه(٩٩) .

2- مرحلة الطفولة المبكرة، وهي المرحلة التي تسبق دخول المدرسة، وتمتد من السنة الثانية إلى ما قبل السنة السادسة من العمر، وهنا تبدأ مرحلة قدرة الأطفال على فك بعض رموز اللغة والتعامل معها، ومحاولة تحويل الأفكار إلى أفعال(١٠٠)، عن طريق التجربة، وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الواقعية أو مرحلة الخيال المحدد بالبيئة، ففي هذه المرحلة ينحصر حس الأطفال بالشعور بالبيئة المحيطة بهم(١٠١) ، وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة التفكير الرمزي أو التشبيهي التي يبدأ الأطفال فيها باستعمال الكلمات(١٠٢) ، وتتميز هذه المرحلة من عمر الطفل بأن الطفل يتفاعل مع مجتمعه باستخدام اللغة، وتكون للطفل القدرة على التفكير وفهم الرموز اللغوية، كما يتمتع الطفل بالقدرة على تصور الفعل قبل وقوعه، أي القدرة على الإدراك المسبق للفعل(١٠٣) ، ويتصف الطفل في هذه الرحلة بالبراءة وتصديق كل ما يعرض عليه(١٠٤)، مما يتطلب الأمر الاهتمام بمضامين المواد الإعلامية التي تقدم إليه، وصياغتها بطريقة تناسب هذه المرحلة العمرية.

3- مرحلة الطفولة الوسطى، وتمتد هذه المرحلة من السنة السادسة إلى السنة الثامنة من عمر الطفل، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بالبحث عن معرفة ما وراء الظواهر الطبيعية التي يحسها ويسمع بها، لذا تسمى هذه المرحلة مرحلة التفكير، ويلجا الطفل إلى التخيل لتعويض النقص في المعلومات التي يمتلكها حيال تلك الظواهر، لذا نجد الطفل ضمن هذه المرحلة يميل إلى قصص الخيال العلمي والخرافة والأفعال الخارقة، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر(١٠٥) ، ويتعلم الأطفال ضمن هذه المرحلة العمرية مهارات التعليم الأكاديمي كالقراءة والكتاب وأساسيات الحساب، ويميلون إلى تكوين العلاقات بالتعرف على مزيد من الأصدقاء مما يسهم في اتساع بيئتهم الاجتماعية(١٠٦) ، وتميل الفتيات ضمن هذه المرحلة إلى الموسيقى والغناء، بينما يفضل الفتيان قصص المغامرات والخيال(١٠٧)، ويمكن تنمية الميل إلى الموسيقى والغناء بشكل مفيد عن طريق تقديم

عمل فني جذاب يخدم العملية التربوية وينمي ذوق الطفل(١٠٨) ، وتقديم أناشيد تتحدث عن عظمة الخالق وعن جمال الطبيعة وأدعية الشكر للخالق وعن الآداب العامة والسلوك(١٠٩) .

4- مرحلة الطفولة المتأخرة، وتبدأ هذه المرحلة من سن التاسعة إلى سن الثانية عشرة من عمر الأطفال، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التفسير ، وإذا كانت المرحلة العمرية السابقة لهذه المرحلة تسمح للخيال بالذهاب بعيدا عن الواقع، فأن هذه المرحلة يجب أن تقترن بالتفسير المنطقي، فالأطفال ضمن هذه المرحلة العمرية قادرين على إدراك العمليات الشكلية بالاستناد إلى المنطق المدعوم بالتجربة، لذا يمكن صياغة تخيلات الأطفال بصفة واقعية من الناحيتين الأدبية والعلمية(١١٠). فالأطفال في هذه المرحلة العمرية يصبحون قادرين على إدراك بعض العمليات المنطقية، ومهيئين لتصنيف الأشياء ضمن مجموعات معينة(١١١) ، وتطغى على الأطفال ضمن هذه المرحلة غريزة المغامرة وحب الصراع والمقاتلة والرغبة في السيطرة والفوز ، لذا فأن البعض يسميها مرحلة المغامرة والبطولة(١١٢) . ويميل الأطفال الذكور ضمن هذه المرحلة إلى المواد التلفزيونية التي تعرض البطولة والرجولة المصحوبة بالمغامرات والإثارة، بينما تميل الفتيات إلى القصص العاطفية و القصص التي تدور أحداثها حول الأسرة(١١٣) .

5- مرحلة المراهقة، تمتد هذه المرحلة من سن الثالثة عشر إلى سن التاسعة عشر من العمر ، ويبدأ الأولاد والبنات ضمن هذه المرحلة بالانفتاح على الأفكار الجديدة (الإيديولوجيات) والدين، وتنمو لديهم الرغبة في استكشاف المستقبل ومصير العالم وغير ذلك، ويكون الأولاد والبنات ضمن هذه المرحلة قادرين على استيعاب العمليات المنطقية وتفصيلها بعيدا عن المحسوسات المحيطة بهم(١١٤) . ويميل الأولاد والبنات ضمن هذه المرحلة العمرية إلى القصص الغرامية(١١٥)، لإشباع حاجتهم العاطفية ومشاعرهم ذات الإحساس المرهف.

رابعا: المواد التلفزيونية المعدة للأطفال.

تتخذ المادة الموجهة إلى الأطفال عبر جهاز الإذاعة المرئية أشكالا وقوالب فنية عدة، تتنوع تبعا لنوع المادة المقدمة، وكانت بداية بث هذه المواد ضمن قنوات تلفزيونية عامة، تخصص فيها مدة زمنية معينة تمسى (فترة برامج الأطفال) أو اسما قريبا من ذلك، إلا إن التطور الحاصل في عالم البث الفضائي وانتشار القنوات التلفزيونية الفضائية، وظهور القنوات التلفزيونية المتخصصة، جعل جمهور الأطفال يحصلون على قنوات خاصة بهم، وبدأت تلك القنوات تتنافس فيما بينها من حيث شكل ومضمون المادة الإعلامية المقدمة إلى لأطفال.

وقنوات الأطفال اليوم تكاد تشترك مع القنوات العامة من حيث مدة البث، ومن حيث شكل المادة الإعلامية المقدمة، إلا أنها تتميز بالمضمون والهدف، فمضامينها تتجه إلى جمهور الأطفال الذي يتطلب مضامين خاصة تراعي مراحلهم العمرية كافة.

وتتنوع المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال من حيث الإعداد والتقديم إلى قوالب وأشكال فنية عدة منها: الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال ومسلسلات الأطفال والبرامج الكاملة والأغاني والسيرك والدمى، وتتخذ البرامج الكاملة المعدة للأطفال قوالب فنية عدة منها: قالب المسابقات والقالب التمثيلي وقالب الحديث المباشر والقالب الغنائي وقالب الحوار(١١٦) .

وتتضمن الرسوم المتحركة المقدمة إلى الأطفال معالجة قضايا تتصل بتفكير الأطفال ومشاعرهم

واهتماماتهم، ويعبر هذا النوع من المواد التلفزيونية عن مكنونات الأطفال ودواخلهم، ويقدم لهم تصورات عن القيم الاجتماعية المتصلة بحياتهم كالأخلاق، ويسعى إلى الوصول بالأطفال إلى معرفة أدق واشمل عن الحياة(١١٧)، ويراعى في الرسوم المتحركة قيامها على البساطة والجاذبية(١١٨).

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال يفضلون أن تقدم لهم مواد تلفزيونية شاملة ومنوعة وبقوالب وأشكال فنية متعددة، فقد أوردت هذه الدراسة عشرون قالبا أو شكلا فنيا يرغب الأطفال أن تقدم لهم عن طريق التلفزيون(١١٩) .

وعلى القائمين على إعداد المواد التلفزيونية المخصصة للأطفال أن يضعوا نصب أعينهم إشاعة ثقافة تقوم على التنوير والتثقيف، وليس على الجهل والتعصب، ولا بد من إحلال القيم والمثل التي تقوم على الحقائق بدلا عن تلك التي بنيت على أساس من الجهل وضيق الأفق، ويجب تعليم الأطفال ثقافة الانفتاح والحوار بدلا عن ثقافة الإذعان والطاعة العمياء(١٢٠) .

ولا بد من الاهتمام بمضامين المواد التلفزيونية المعدة للأطفال ومتابعة مدى وكيفية استجابة الأطفال لهذا المضمون، ذلك أن الأطفال يتبعون منهجية في استقبال المواد التلفزيونية تقوم على الاستيعاب والإدراك الحسي لتلك المواد(١٢١).

وتطورت المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال تطورا ملحوظا في القنوات التلفزيونية، فلم تعد مقتصرة على مدة زمنية معينة تسمى (فترة برامج الأطفال)، ولم تقتصر على أشكال وقوالب معينة تعارف عليها بـ (برامج الأطفال)، وإنما أصبحت هناك قنوات تلفزيونية مختصة بالأطفال، قدمت مواد تلفزيونية شملت معظم القوالب والأشكال الفنية التي تقدم بها المواد التلفزيونية بصورة عامة.

فالتلفاز يعرض في وقتنا الحاضر برامج وأفلام للأطفال تتحدث عن السياسة والفنون والآداب والجريمة(١٢٢) .

وانعطفت الأفلام التلفزيونية المعدة للأطفال انعطافة كبيرة بتحولها إلى تغطية موضوعات واسعة لم تقتصر على نوع معين من الأفلام بل امتدت لتشمل الأفلام الخيالية والتاريخية وأفلام المغامرات والأعمال الموسيقية وغيرها في محاولة لتوسيع مدارك الأطفال من النواحي الفكرية والاجتماعية والعاطفية(١٢٣) .

وبهدف وضع الخطوط العريضة التي يجب أن تراعى في المادة التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال، توصل عدد من الباحثين إلى صياغة جملة نقاط وضعوها أمام القائمين على إعداد وتقديم المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال وهي كما يأتي(١٢٤) :

1- يجب أن تكون المادة التلفزيونية المعدة للأطفال، تعلمهم على كيفية مواجهة العقبات والصعاب التي قد تعترضهم في حياتهم.

2- يجب صياغة المادة التلفزيونية المعدة للأطفال على وفق دراسات علم النفس المتعلقة بمراحل النمو النفسي للأطفال، ومراعاة ذلك في حث الأطفال على استطلاع عالمهم الخارجي وإرشادهم إلى طرق الملاحظة وتشجيعهم على البحث والتقصي.

3- يجب الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في تحديد مفهوم ثقافة الأطفال، وتوظيفها في المواد

التلفزيونية المعدة لهم.

4- يجب مراعاة المراحل العمرية للأطفال في صياغة المادة المعدة لهم ومستوى نضجهم والخبرات السابقة التي يمتلكونها، ومتابعة مراحل نمو الأطفال بانتقالهم من مرحلة إلى أخرى وقياس مدى تأثير المرحلة السابقة على اللاحقة.

5- يجب تحديد مشكلات الأطفال وحاجاتهم واتجاهاتهم في مختلف البيئات، ومراعاة تلك الاحتياجات في المادة المعدة لهم.

6- يجب أن يكون الهدف من المادة التلفزيونية المعدة للأطفال إكسابهم معرفة عميقة وفهما واسعا عن عالمهم المادي والاجتماعي، ومساعدتهم في تكوين اتجاهات صحيحة عن ذاتهم وأفكارهم.

وعلى العموم يجب أن يكون الهدف الرئيس من المواد والبرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال هدفا تربويا يسعى إلى بناء شخصية سوية للأطفال، تراعي القيم الايجابية السائدة في المجتمع لتنميها في نفوس الأطفال، وترصد القيم السلبية لتفندها في نفوسهم.

والى جانب هذا الهدف الأساسي، فأن المواد والبرامج المعدة للأطفال تسعى إلى تحقيق جملة أهداف منها(١٢٥):

1- التسلية والترفيه عن الأطفال والتنفيس عن مشاعر الكبت التي قد يعانون منها في حياتهم اليومية.

2- إشباع حاجات الأطفال في ميلهم نحو حب المغامرة، وإثراء خيالهم بأشياء نافعة، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

3- تعليم الأطفال الالتزام بالنظام وتعليمهم التمييز بين الخطأ والصواب، وتعليمهم بعض قواعد السلامة والصحة والأمن.

4- تعليم الأطفال على طبيعة العلاقات المبنية على الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية والتعاون مع الآخرين.

5- تشجيع الأطفال على الالتزام بالقيم الايجابية المتعلقة بالآداب والأخلاق العامة واحترام الآخرين وتقديم يد العون لهم.

6- تعليم الأطفال على التفكير العلمي المستند على الملاحظة والتجربة وعدم الاستناد إلى الآراء الشخصية في الحكم على الأشياء.

الهوامش

1- ينظر: محمد عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م) ص٨٨-٨٩.

2- ينظر: محمد معوض إبراهيم، برامج الرسوم المتحركة الموجهة إلى الأطفال عبر القنوات الفضائية من دول الخليج العربي، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الأول، ١٩٩٥م، ص٣٦.

3- ينظر: احمد عبادة سرحان وآخرون، التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مركز التوثيق والمعلومات، الكويت، ١٩٩٢م، ص١٦٢.

4- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص٧٠-٧١.

5- ينظر: نائل عبد الحافظ العوامله، أساليب البحث العلمي والأسس النظرية وتطبيقاتها (عمان: دار الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م)، ص١٥.

6- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص٢٢٢.

7- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م) ص١٢٣-١٢٧.

8- ينظر: روجر ويمر، جوزيف دومينيك، مقدمة في أسس البحث العلمي: مناهج البحث الإعلامي، ترجمة: صالح أبو أصبع، الطبعة الثانية (عمان: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م) ص١٦٤.

9- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥،١٥٧-١٦٦، ٢٢٢،٢٢٣.

10- ينظر: سمير محمد حسين، تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته .. ،الطبعة الثانية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦م) ص٣٦.

11- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص٢٢٧.

12- استبعد الباحث بعض الفئات التي لا تناسب هذا البحث مثل فئة (فترات عرض المادة التلفزيونية) التي تكشف عن الوقت (الفترة) التي تعرض فيها المادة التلفزيونية، وذلك لان هذا البحث يبحث في قناة تلفزيونية متخصصة في برامج الأطفال، لذا فان موادها التلفزيونية موجهة إلى جمهور ينتمي إلى فئة واحدة هي فئة الأطفال، وبذلك تنتفي الحاجة من التعرف على أوقات العرض (الفترات)، وتكون هذه الفئة نافعة في حالة البحث في واقع نوع من البرامج ضمن نطاق البث العام، للتعرف على الأوقات التي تعرض فيها تلك البرامج، كما إن النتيجة المتوخاة من إخضاع هذه الفئة للتحليل لم تكن ضمن تساؤلات البحث وأهداف.

13- ينظر: سمير محمد حسين، تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، مرجع سبق ذكره،ص٩٦-٩٧.

14- حدد الباحث القوالب والأشكال الفنية بسبعة فئات، بالاستناد إلى القوالب والأشكال الفنية التي ظهرت في مدة البحث، ذلك ان المواد التلفزيونية في قناة mbc3 الفضائية، عرضت في سبعة قوالب أو أشكال فنية.

15- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٠.

16- ينظر: سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سبق ذكره، ص٨٨ - ٨٩.

17- ينظر: سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٥.

18- للاطلاع على تعريف البرنامج التلفزيوني، ينظر: كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية (جدة: دار الشروق، ١٩٨٩م) ص٤٧١.

19- عرضت استمارة التحليل على الخبراء الآتية أسماؤهم: ١- الأستاذ الدكتور وسام فاضل، كلية الإعلام، جامعة بغداد. ٢- الأستاذ المساعد الدكتور عبد السلام احمد، كلية الإعلام، جامعة بغداد. ٣-الأستاذ المساعد الدكتور حافظ ياسين،كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الانبار. ٣- الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن علي حمد، كلية الآداب، قسم الإعلام،جامعة الانبار.

20- ينظر: روجر ويمر، جوزيف دومينيك، مرجع سبق ذكره، ص١٦٤.

21- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة: دار الشروق، ١٩٨٣م) ص٢١١.

22- قام بالتحليل الدكتور عرسان يوسف عرسان المدرس في قسم الإعلام كلية الآداب جامعة الانبار.

23- اعتمد الباحث طريقة سكوت في احتساب معامل الثبات، ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص٤٢٦ - ٤٢٨.

24- ينظر: سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٢.

25- ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٦.

26- ينظر: نجلاء نصير، وسائل ثقافة الأطفال (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥م) ص٨٩.

27- ينظر: سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفجر، ١٩٩٧م) ص٢١٩.

28- ينظر: قاسم حسين صالح، التلفزيون والأطفال (بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٨١م) ص١١.

29- ينظر: ولبر شرام وآخرون ، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة : زكريا سيد حسن (القاهرة : الدار المصرية للنشر والتأليف، ١٩٦٥م) ص٤٤.

30- ينظر: منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل (مصر: دار النشر للجامعات، ١٩٩٨م) ص٤٢ .

31- ينظر: أديب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون وأنماطها، بحوث ميدانية (دمشق: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٩م) ص١٤٩.

32- ينظر: محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الإعلامية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م) ص٢١٩.

33- ينظر: كرم شلبي ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون (جدة : دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م) ص٣٥٥.

34- ينظر: إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م) ص٢٣٠ــ٢٥٦.

35- ينظر: موقع قناة (MBC3) على الرابط: www.mbc3.net ينظر أيضا: موقع الموسوعة الحرة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) http://ar.wikipedia.org.

36- ينظر: ولبر شرام وآخرون ، مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

37- ينظر: محمود اللبدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الأمريكي، مجلة الإذاعات العربية، تونس، اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثاني، ١٩٩١م ، ص٧٠. ينظر أيضا: محمد حمدي الحجار، أفلام العنف والسلوك العدواني مجلة الثقافة النفسية، بيروت، العدد (٣٨) ، شباط ١٩٩٩م.

38- ينظر: عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، سلسلة اقرأ، العدد (٦٠٣) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م) ، ص ٦١.

39- ينظر: أمينه حمزة الجندي، ثقافة الطفل العربي (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢م)، ص٢٩٠.

40- ينظر: عبد التواب يوسف، فصول عن ثقافة الطفل (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٦م) ص١٩.

41- ينظر: التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ١٩٩٤م، ص٣٤.

42- ينظر: جيهان احمد رشتي ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨م) ص ٣١.

43- ينظر: الهام عفيفي عبد الجليل، ثقافة الطفل (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦م) ص١١.

44- ينظر: ربحي مصطفى، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الثالثة (عمان: دار صفاء للنشر، ٢٠٠٣م) ص١٣٢.

45- ينظر: محمد عبد العليم مرسي، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م) ص٣٣_٣٤.

46- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على الطفل (الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م) ص٤٨ .

47- ينظر: انشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١م) ص١٧١.

48- ينظر: عكاشة عبد المناف الطيبي، الخوف والقلق عند الأطفال، موسوعة الطفل (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٩م) ص ٧٧.

49- ينظر: أديب خضور، دراسات تلفزيونية (دمشق: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٩م) ص ٦٩ .

50- ينظر: محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٤م) ص ٣٤.

51- ينظر: هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة ١١ - ١٣ شباط ٢٠٠٢م ، ص ١٨.

52- ينظر: موفق الحمداني، تأثير التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، اتحاد إذاعات الدول العربية، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٩.

53- ينظر: أديب خضور، التلفزيون والأطفال (دمشق: المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٣م) ص٦ والتي بعدها.

54- ينظر: ولبر شرام وآخرون ، مرجع سبق ذكره، ص١٠٧. ينظر أيضا: هيلد. ت. هيملوايت وآخرون، التلفزيون والطفل، ترجمة احمد سعيد، محمد شكري (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧م) ص٤٩. وينظر أيضا: هادي الهيتي، ثقافة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص١٣٢.

55- ينظر: : فتح الباب عبد الحليم سيد، إبراهيم ميخائيل، الناس والتلفزيون (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣م) ص٢٩.

56- ينظر: فتح الباب عبد الحليم سيد، إبراهيم ميخائيل، مرجع سبق ذكره، ص٢٨. وينظر أيضا: عبد العزيز شرف، سامية أحمد علي، الدراما في الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفجر، ١٩٩٧م) ص٢٢٧.

57- ينظر: أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ،العدد (٦٤)، ٢٠٠٤م ، ص٢. ينظر أيضا: مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا، كلية الآداب، جامعة السابع من ابريل، العدد (١١) ، ٢٠٠٢م، ص ٦

58- ينظر: نواف عدوان ، الطفل والتلفزيون، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد (٢) ، ١٩٩٠م ، ص ٥٨.

59- ينظر: سلوى إمام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (١٧) ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٦٥.

60- ينظر: قاسم حسين صالح، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤.

61- ينظر: احمد محمد زبادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م) ص ٥٩.

62- ينظر: نواف عدوان، التلفزيون هروب وملجأ للصغار والكبار ، مجلة الإذاعات العربية، العدد (٣)، ١٩٨٤ ، ص ٥٨،٥٧ .

63 -ينظر: فاطمة نصر كرداش، التأثيرات الايجابية والسلبية لبرامج الإذاعة المرئية على الأطفال، مجلة البحوث الإعلامية، ليبيا، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي والتعبوي، العدد (١٧) ، ١٩٩٩م ، ص١١٧ .

64- ينظر: أديب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٧.

65- ينظر: محمد عبد العليم مرسي، مرجع سبق ذكره، ص١١٨.

66- ينظر: صالح أبو أصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، الدراسات الإعلامية، العددان (٩٧ ، ٩٨)، ٢٠٠٠م ، ص ٦٤ .

67- ينظر: سعدية محمد علي بهادر، البرامج التلفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، مجلة ثقافة الطفل، العدد الثالث، المركز العربي لثقافة الطفل، ١٩٨٦م، ص١٣٣- ١٣٤.

68- ينظر: ليلى كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثالث، ٢٠٠٢م ، ص٢ - ٣.

69- ينظر: فاروق السيد عثمان، سيكولوجية اللعب والتعليم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م) ص ٢١.

70- ينظر: التلفزيون ومشاهدوه من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ترجمة إبراهيم مصعب الدليمي، مجلة التوثيق الإعلامي، المجلد الرابع، العدد الثاني، السنة الرابعة، ١٩٨٥م ، ص٥٢.

71- ينظر: نزها الخوري، اثر التلفزيون في تربية المراهقين، مكتبة الطفل النفسية والتربوية (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٧م) ص١٩٥. ينظر أيضا: م . دي فلور. س بال روكاخ، نظريات الإعلام، ترجمة: محمد ناجي الجوهر (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع،

١٩٩٤م) ص٢٨٩. وينظر أيضا: أنيس فهمي، مشـــاهد العنف في التلفزيون، مجلة العربـــــي، الكويت، وزارة الإعلام، العدد(٣١٤) ، ١٩٨٥م ، ص١١٩ .

72- ينظر: زليخة أبو ريشة، أدب الأطفال العرب والانحراف، مجلة المستقبل العربي، العدد (٩٤) ، الســنة التاســعة، ١٩٨٦م ، ص ١١٨.

73- ينظر: حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧م) ص١٤٠.

74- ينظر: عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦ - ٨٧ .

75- ينظر: محمد حمدي الحجار، أفلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، العدد (٣٨)، شباط ١٩٩٩م .

76- ينظر: جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م) ص ٦٤-٦٥ .

77- ينظر: صالح خليل أبو أصبـــع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الطبـــعة الخامســـة (الأردن: دار مجدلاوي للنشـــر والتوزيع، ٢٠٠٦م) ص٢٧٦.

78- ينظر: ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة: عبد الفتاح الصبحـــي (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقـــافة والفنون والآداب، ١٩٩٩م) ص ٩٣ .

79- ينظر: ماجي الحلواني، محمد مهنى، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية (القـــاهرة: مركز جامعة القـــاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩م) ص ٨٤ . ينظر أيضا: علي عبد الرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الأطفال، مجلة الرائد ، الإمارات العربية، وزارة الثقـــافة والإعلام، العدد السابع، نيسان ١٩٩٥م، ص٥٢.

80- ينظر: صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص٢٧٧.

81- ينظر: عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، مرجع سبق ذكره ، ص٤٧ .

82- ينظر: توفيق عبد الله، التلفزيون واشكاليته الثقافية الجماهيرية، المجلة التونســـية للعلوم والاتصال، العدد (١٢) ١٩٨٧م، ص٥٥-٥٦.

83- ينظر: عبد الباسط سلمان، عولمة القـــنوات الفضائية (القـــاهرة : الدار الثقـــافية للنشـــر ، ٢٠٠٥م) ص١١٤. ينظر أيضا: عزي عبدالرحمن، التكنولوجيا الحديثة للاتصال: ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحـــضاري، المجلة التونســـية لعلوم الاتصال، العدد (١٢)، ١٩٨٧م ، ص٨٧- ٨٨ .

84- ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٨م) ص٣٤.

85- ينظر: إبراهيم محمد سرسيق، أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته (مكة المكرمة: مطابع الصفا، بدون تأريخ) ص.٤٨

86- ينظر: إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، اثر وسائل الإعلام على الطفل (عمان: الدار العلمية الدولية للنشر ، ٢٠٠١م) ص١١٢.

87- ينظر: هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل (عمان: دار أسامة للنشر ، ٢٠٠٧م) ص٤٦.

88- ينظر: سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، دراسات وبحوث إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية (القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٦٧م) ص ٦١ - ٦٢.

89- ينظر: هادي نعمان الهيتي، صحافة الأطفال في العراق نشـــأتها وتطورها وتحـــليل مضمونها (بـــغداد: وزارة الثقـــافة والإعلام، ١٩٧٩م) ص١٥.

90- ينظر: خديجة زعزع، دور الأسرة في ثقافة الطفل، نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقـــافة والعلوم، ١٩٩٤م) ص١٤٥.

91- ينظر: احمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، الطبعة الثانية(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م) ص٣٠٨.

92- ينظر: هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢ .

93- ينظر: ألفت حقي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة، المجلد العاشر، العدد الثالث (الكويت: عالم المعرفة،١٩٧٩م) ص٥٩.

94- ينظر: محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٤ م) ص٧٩.

95- ينظر: مصطفى حجازي وآخرون، ثقافة الطفل العربي بين الأصالة والتغريب (الرباط: منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،

١٩٩١م) ص٣٥.

96- ينظر: راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، الطبعة الثانية (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠١م) ص١٦١.

97- ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص ٣١ .

98- ينظر: صالح خليل أبو أصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته(عمان_الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م) ص٢٧٤.

99- ينظر: كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع (بغـــداد: مطبعة الرسالة، ١٩٨٥م) ص١٠٥ .

100- ينظر: جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، مرجع سبق ذكره، ص١٦.

101- ينظر: عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق (القاهرة: بدون دار نشر، ١٩٨٨م) ص٢٢.

102- ينظر: كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص١٠٥ .

103- ينظر: عادل عبد الله محمد، النمو العقلي للطفل (القاهرة: الدار الشرقية، ١٩٩٠ م) ص١٠٧.

104- ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام في الوطن العربي، تونس، ١٩٨٧م ، ص ١٠٠ .

105- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨م) ص٣٨.

106- ينظر: مريهان حسين الحلواني، مقدمة وسائل الاتصال (جدة: مكتبة دار زهران، ٢٠٠١م) ص١٢٤.

107- ينظر: ولبر شرام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٧٤ــ٧٥.

108- ينظر: محمد سعادة، حول أغنية الطفل: كيف نخاطب الأطفال، مجلة إذاعات عربـــية، اتحـــاد الإذاعات العربـــية، العدد الثالث، ٢٠٠٤م ، ص ١٣٨ .

109- ينظر: عواطف إبراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الأطفال (القـــاهرة: دار المطبـــوعات الجديدة، ١٩٨٤م) ص١٩ ، ٢٣ .

110- ينظر: قاسم حسين صالح، مرجع سبق ذكره، ص١٣٥.

111- ينظر: موفق الحمداني، الطفولة (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بدون تاريخ نشر) ص١٨٦.

112- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

113- ينظر: ولبر شرام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٧٤ــ٧٥.

114- ينظر: جان كرم، مرجع سبق ذكره، ص١٨.

115- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

116- ينظر: عاطف عدلي العبد، عينه من واقع برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية، مجلة اتحـــاد الإذاعات العربـــية، تونس، العدد الأول، ١٩٨٦م، ص ٣٧_٣٨.

117- ينظر: ماريا بنيوشوفا، التلفزيون والأطفال، أفلام من اجل الأطفال وأفلام عن الأطفال، ترجمة: أديب خضور (دمشق: المكتبـــة الإعلامية، ٢٠٠٣م) ص ٨٢ .

118- ينظر: ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٢م) ص١١٨.

119- ينظر: سوسن عدوان وآخرون، استطلاع آراء الأطفال حول البرامج المقدمة لهم من التلفزيون العراقي، بغداد، المركز العربـــي لبحوث المستمعين والمشاهدين، ١٩٩٦م، ص٥٢.

120- ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

121- ينظر: ميكاليك، التلفزيون والبـــرامج الموجهة إلى الأطفال، ترجمة وإعداد: أديب خضور (دمشـــق: المكتبـــة الإعلامية (٢٧) ، ٢٠٠٣م) ص ٧٢ .

122- ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص١٣٤.

123- ينظر: ماريا بنيوشوفا، التلفزيون والأطفال، أفلام من اجل الأطفال وأفلام عن الأطفال، مرجع سبق ذكره،ص ٨٢ .

124- ينظر: برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الإذاعات العربية (القـــاهرة: دار الكتب، ١٩٧٢م) ص ٣٣٤ .

125- ينظر: كافية رمضان، ماذا نكتب للأطفال ولماذا، دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدر عن رابـــطة التربـــية الحـــديثة، المجلد الثالث، الجزء العاشر، ١٩٨٨م ، ص ١٠١ . ينظر أيضا: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سبق ذكره، ص٣٦٥. ينظر أيضا: أمل دكاك ، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشـــئة العلمية للطفل العربـــي، الإعلام العلمي والجمهور ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤م، ص١٣١.